

شخصيات مقدسية ترفض الوصاية السعودية



في عام 1924، بايع الفلسطينيون الشريف حسين بن علي ملكاً عليهم ولياً لأمرهم، ومنحوه حق الوصاية على المقدسات في فلسطين المحتلة. منذ ذلك التاريخ، أدارت المملكة الأردنية شؤون المسجد الأقصى والقدس، واعتبرت نفسها وصية على المقدسات، وربطت مجلس الأوقاف في المدينة بنظيره الأردني. هذا الواقع هو ما يسعى عرباً أبو «صفقة القرن» إلى تغييره، ضمن الخريطة الجديدة المُعدَّة للمنطقة، والتي ينوي الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الإعلان عنها في حزيران/ يونيو المقبل.

تدرك المملكة الأردنية أن سلبها الوصاية على القدس والمسجد الأقصى، ومنحها للمملكة السعودية، أمر جديّ. إذ، بحسب مصادر سياسية فلسطينية، «تسعى الرياض إلى الحصول على الوصاية على القدس والمسجد الأقصى، مقابل دعمها لعملية التسوية وتطبيعها العلاقات كلياً مع الاحتلال الإسرائيلي، وذلك بهدف الترويج أمام شعبها بأنها أصبحت الوصيَّة على كل المقدسات الإسلامية في مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس».

في 19 تموز/ يوليو 2018، كشفت صحيفة «إسرائيل اليوم» أن «السعودية طلبت لنفسها موطن قدم ومكانة في الأماكن الإسلامية المقدسة في القدس (المسجد الأقصى)». وقال الكاتب الإسرائيلي، نداف شرغاي، حينها، إن «إدارة ترامب، ترى في السعودية الحجر الأساس في محور الدول العربية المعتدلة، والتي بدونها لن تقوم تسوية، (وعليه فهي) لن ترفض الطلب السعودي». وأشار شرغاي إلى أن «المملكة الأردنية توجّهت إلى إسرائيل التي حاولت تهدئة روعها، إلا أن الملك عبد الله الثاني رفض أن يهدأ، وطلب من الإسرائيليين أن يتحدثوا مع الأميركيين». وأضاف الكاتب إن «إسرائيل تحدثت مع واشنطن، إلا أن الأجوبة

التي جاءت من ترامب لم تُرض عبد الله، الذي أراد تعهداً لا لبس فيه بأن مكانته كوصي على الأقصى لن تتضرر». وأكدت الصحيفة أن «تلميح عبد الله للأميركيين بأن الأردن لا يوجد في جيب ترامب، وهو ليس شريكاً تلقائياً للمحور العربي المعتدل، أوصل الرسالة، وكانت النتيجة أن السعودية خفضت على عدة مستويات الحديث عن وصايتها على الأقصى، وتخلّصت عن الفكرة مؤقتاً كجزء من صفقة القرن».

يدرك الأردن أن سلبه الوصاية على المقدسات ومنحها للسعودية أمر جديّ وبحسب وثيقة حصلت عليها «الأخبار»، فقد أرسل رئيس مكتب تمثيل المملكة الأردنية في رام الله، خالد الشوابكة، بتاريخ الـ 31 من كانون الثاني/يناير 2018، تقريراً إلى الخارجية الأردنية حول نية عدد من المقدسين إعداد عريضة وتوقيعها من بعض المقيمين في مدينة القدس، تطالب (برفض) نقل الوصاية على المقدسات إلى السعودية. وقال الشوابكة في نص الرسالة: «أرجو التكرم بالعلم بأنني استقبلت في مكتبي السيد أحمد مشهور السواحرة (الذي يقدّم نفسه كشيخ مشايخ عرب السواحرة)، والذي أفادني بما يأتي:

— يقوم عدد من المقدسين بتحضير عريضة ينوون توقيعها من بعض المقيمين في مدينة القدس مفادها (رفض) نقل الوصاية على المقدسات إلى السعودية.

— أُعلمنا بأن كلاً من السيد حازم البكري، والسيد مازن أهرام، على علم بأسماء من يقوم بالعمل على تحضير العريضة مدار البحث.

— مرفق أيضاً صورة عن العريضة الموقعة من السيد أحمد مشهور، وعدد من رجال القدس، والتي تؤكد على اعتزازهم وتمسكهم بالوصاية الهاشمية على المقدسات».